انه قال يا بني علي الناس زمان يصبح به الرجل موءمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا وفي القوت في ذكر الاستثناء في الايمان قيل من الذنوب ذنوب لا عقوبة لها الا سلب التوحيد في آخر نفسه وقيل بذا يكون عقوبة دعوي الولاية والكرامة بالافتراء على الله تعالى وفي ارشاد ان الطرق ثلثة شريعة وطريقة وحقيقة فالشريعة التمسك بدين الله تعالى وقيامه بامره والطريقة الاخذ بالاحوط والعزيمة عزوف نفسه عن الشهات اي الرغبة عنها والحقيقة الانكشاف عن احوال الآخرة ووجدان ذلك (اي امتناع) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لوان رجلا قام بين الركن والمقام ليعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالما لبغضه الله تعالى يوم القيمة مع من احب وقال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وقال ايضا رضي الله عنه التقوي هي ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار بالطاعة وقال رضي الله عنه ويخاطب الدنيا ويقول يا دنيا عزيزي غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وقال ايضا رضي الله عنه اشد الاعمال ثلثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى علي كل حال ومواساة الاخ في المال وقال ايضا ما نلت من دنياك فلا تكثرن بها فرحا وما فاتك منها لا تاسين عليه حزنا ولكن همك فيما بعد الموت وقال ابو يحيي مالك بن دينار رضي الله عنه من علامة حب الدنيا ان يكون دايم البطنة قليل الغطنة همة بطنه وفرجه يقول ميتة اصبح فالهو واللعب واكل واشرب ميتة امسي فانام جيفة بالليل بطال بالنهار وقال ايضا رضي الله عنه ما بقي لاحد رفيق يساعده علي عمل الاخرة انما هم يغشون علي المرء قلبه وكان يقول لم يبق عن روح الدنيا الا ثلثة لقاء الاخوان والتهجد بالقرآن وبيت خالي يذكر الله تعالى فيه وقال الشيخ بن ابي الحسين المرغاني رضي الله عنه من شرط الفقير ان يري كل نفس من انفاسه اعز من كبريت الاحمر فيودع كل نفس بما يصلح له فلا يضيع له نفس واحد وكان يقول كل لوح لا ينتفع في الدنيا لا ينتفع في الاخرة وكان يقول طريقنا مبنية علي ثلثة اشياء لا نسال ولا نرد ولا نفر وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظر في عيوب الناس وكان يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتي صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وقال بعض العلماء عظيم قال لكن

ذنبا

ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجوه والراس تذنب وقال ابو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او بالزهد محتفلا او بالفناء متعلقا وفر منها من كل شئ الي ربك وقال ايضا رضي الله من علامة سخط الله تعالى علي العبد خوفه من الفقر وكان يقول لكل شئ علامة وعلامة العارف عن حضرة الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله تعالى وكان يونس بن عبيد رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه وقيل كم من يضمر دعوي العبودية ولا تظهر عليه الا اوصاف الربوبية ومن اعظم اخلاق الرجال ان يسلم الناس من سوء ظنك وسئل ابو الفيض ذو النون المصري رضي الله عنه عن كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا للتكلف ما كفيت فانت كامل العقل واذا كنت متعلقا بالله عز وجل وغير ناظر الي سواه من احوالك واعمالك فانت كامل المعرفة وقال قد غلب علي العباد والنساك والقراء في هذا الزمان التهاون بالذنوب حتي عزقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون اقبلوا علي كل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العلم بالعلم يستحي احدهم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم هم عبيد الدنيا لا علما بالشريعة اذ لو كانوا علموا الشريعة لمنعتهم عن القبايح ان سالوا الحوا وان شلوا شحوا لبسوا الثياب علي جلود الذياب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم بالغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فايا كم ومجالستهم وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا محروصا عن ذكر الله تعالى وكان يقول العارف لا يدوم علي حزن ولا يدوم علي سرور ثم قال مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة واجلس علي سرير في بيته قد علق علي راسه سيف بشعرة وارسل علي بابه سبعون ضاريا فيشرف علي الهلاك ساعة بساعة فاني له السرور واني له الحزن وقال بعضهم الخوف المعلق فوق راسه الاحكام والضاربون الذين علي الباب الامر والنهي وقال ابو محفوظ المعروف بابن فيروز رضي الله عنه دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بغير اذني فقال انا الخوف الحضر فقلت اوع الله الذي فقال عليه السلام هون الله عليك طاعة فقلت له زدني فقال وستر اعليك وكان يقول صحبة الاشرار توزث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار توزث حسن الظن بالاشرار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)